[506] الآية مّـَا يـَفـْعـَلُ اللـّهُ بـِعـَذـَابـِكـُمْ إـِنْ شـَكـَرْتـُمْ وـَءـَامـَنـتـُمْ وـَكـَانـَ اللهُ شـَاكـِراً عـَلـِيماً* التـّفسير العقاب الإـِلهي ليس دافعه الإـِنتقام: لقد أظهرت وبيـّنت الآيات السابقة صوراً من عقاب الكافرين والمنافقين، والآية الأخيرة ـ التي هي موضوع بحثنا الآن ـ تشير إـِلى حقيقة ثابتة وهي أنّ العقاب الإـِلهي الموجه للبشر العاصين ليس بدافع الإـِنتقام ولا هو بدافع التظاهر بالقوّة، كما أنـّه ليس تعويضاً عن الخسائر الناجمة عن تلك المعاصي، فهذه الأُمور إـِنـّما تحصل ممن في طبيعته النقص والحاجة، والله سبحانه وتعالى منزّه من كل نقص ولا يحتاج أبداً إـِلى شيء. إـِذن فالعقاب الذي يلحق الإـِنسان لما يرتكبه من معاص، إـِنما هو انعكاس للنتائج السيئة التي ترتبت على تلك المعاصي ـ سواء كانت فعلية أو فكرية ـ ولذلك يقول الله تعالى عزّ من قائل في هذه الآية: (ما يفعل الله بعذابكم إـِن شكرتم وآمنتم). وبالنظر إـِلى أنّ حقيقة الشكر هي أن يستغل الإـِنسان النعم التي وهبها الله له